Journal Of the Iraqia University (73-4) February (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

جُهُودُ المُسْتَشْرِقِينَ فِي البَلَاغَةِ العَرَبِيَّةِ تَأْلِيفًا وَتَحْقِيقًا

أ.م.د. نوال نعمان كريم

مكان العمل: جامعة جرمو ، كلية التربية واللغات

The Efforts of Orientalists in Arabic Rhetoric: Authorship and Verification

Nawal Numan Karim
Nawal.noman@charmouniversity.org

المقدمة

يُعنى هذا البَحثُ – فِي مَجَالِهِ البَلاغِيّ – بِدِراسَةٍ مُتَعَمِّقَةٍ لِجُهُودِ المُسْتَشْرِقِينَ فِي تَناوُلِ الشِّعْرِ الجَاهِلِيّ، مَعَ التَّرْكِيزِ عَلَى الأُسْلُوبِ البَلاغِيّ الَّذِي اِعتَمَدَهُ شُعَرَاءُ الجَاهِلِيَّةِ فِي تَجسِيدِ مَعَانِيهِم. قَدَّمَ البَاحِثُونَ دِراسَةً تَتَنَاوَلُ الأَغرَاضَ الشِّعْرِيَّةَ المُتَنَوِّعَةَ، مِثلَ النَّسِيبِ وَالمَدِيحِ، مَعَ إبرازِ الطُّرُقِ الَّتِي عَبَّرُوا بِهَا عَن هَذِهِ الأَغرَاضِ، مُسْتَخْدِمِينَ أَسَالِيبَ بَلاغِيَّةً مُتَعَدِّدَةً كَالتَّشْبِيهِ، وَالِاسْتِعَارَةِ، وَالكِنَايَةِ. كَمَا تَطَرَّقَ البَحثُ إِلَى تَصَوُّرِ المُسْتَشْرِقِينَ لِعَنَاصِرِ الطَّبِيعَةِ كَالحَيَوَانَاتِ وَالبِيئَةِ، الَّتِي وَظَّفَهَا الشُّعَرَاءُ الجَاهِلِيُّونَ لِلتَّعْبِيرِ عَن مَوَاضِيعِ الفَخْرِ وَالمُفَاخَرَةِ. وَقَد أَظْهَرَ البَحثُ الأَثَرَ الكَبِيرَ لِلدِّرَاسَاتِ الاسْتِشْرَاقِيَّةِ فِي إِعَادَةِ قِرَاءَةِ الشِّعْرِ الجَاهِلِيّ، مِمَّا أَسْهَمَ فِي تَقْدِيمِ رُؤًى جَدِيدَةٍ وَعَمِيقَةٍ لِهَذِهِ النُّصُوصِ الأَدَبِيَّة. وَجَاءَ اِهتِمَامِي بِهَذَا الجَانِبِ تَحْدِيدًا لِمَا لِلِاسْتِشْرَاقِ الرُّوسِيّ مِنْ أَثَرٍ لا يَكَادُ يَلْقَى العِنَايَةَ الكَافِيَةَ مِن قِبَلِ الكَثِيرِ مِنَ البَاحِثِينَ وَالدَّارِسِينَ فِي مَجَالِ الدِّرَاسَاتِ البَلاغِيَّةِ العَرَبِيَّة. وَلا نُجَادِلُ إِذَا قُلْنَا إِنَّهُ يُعَدُّ أَحَدَ أَهَمِّ مُقَوِّمَاتِ إِثْرَاءِ الدِّرَاسَاتِ الاسْتِشْرَاقِيَّةِ، وَذَلِكَ عَبْرَ تَقْدِيمِ تَحْلِيلٍ مُتَعَمِّقٍ لِلأَسَالِيبِ البَلاغِيَّةِ العَرَبِيَّةِ مِن مَنْظُورٍ رُوسِيٍّ مُتَمَيِّزٍ

الكلمات المفتاحية: جهودالمستشرقين – الاساليب البلاغية – علماء المستشرقين

Abstract

This study, in the field of rhetorical studies, provides an in-depth analysis of the efforts of Orientalists in exploring pre-Islamic poetry, focusing particularly on the rhetorical styles employed by pre-Islamic poets to express their themes and meanings. The research examines various poetic purposes such as nasib (romantic prelude) and praise, highlighting the poets' use of diverse rhetorical techniques, including simile, metaphor, and metonymy.Additionally, the study addresses the Orientalists' perceptions of natural elements—such as the environment and animals—and their role in pre-Islamic texts. These elements were often used as symbols to convey notions of pride and boasting. The research underscores the significant impact of Orientalist studies in reinterpreting pre-Islamic poetry, contributing to the presentation of deeper and more nuanced understandings of these literary texts.The researcher specifically chose to focus on this aspect due to the considerable yet underappreciated influence of Russian Orientalism in the field of Arabic rhetorical studies. The study highlights the contribution of Russian Orientalists to enriching Orientalist discourse through their comprehensive and profound analyses of Arabic rhetorical techniques, offering a distinctive methodological perspective characterized by depth and precision .Keywords: Efforts of Orientalists – Rhetorical Techniques – Pre-Islamic Poets

مقدمة

إنَّ إنتاجَ أيّ عملٍ أدبيٍّ، سواء أكان شعرًا أم نثرًا، يتطلَّب الالتزامَ بمقوّماتٍ بنائيَّةٍ أساسيَّة، تشملُ الجوانبَ الشكليَّةَ والجوهريَّةَ، التي تُعدُّ ضروريَّة لضمان اكتمال النصّ وتميُّزه. فالنصُّ الأدبيُّ لا يَستقلُّ بذاته، ولا يُمكنه أن يتمايزَ عن غيره من الأجناس الأدبيَّة إلا إذا بُني على أسسٍ متينةٍ تحقّق غاياته الموضوعيَّة والجماليَّة. ويَنسحبُ هذا المبدأ على جميع الأجناس الأدبيَّة بلا استثناء.وفي سياقٍ موازٍ، طرحت الدراساتُ الاستشراقيَّةُ قضايا جدليَّة أثارت تبايُنًا في الآراء بين الباحثين، لا سيَّما عند تقييم تأثيرها وجدواها. وقد اختلفت المواقفُ حيالَ الاستشراق؛ فهناك من رأى فيه جهدًا علميًّا يسهم في تعزيز دراسة التراث العربيّ والإسلاميّ، بينما اعتبره آخرون وسيلةً تحملُ أبعادًا أيديولوجيَّةً وأهدافًا ثقافيَّةً تتجاوزُ البُعدَ العلميَّ الموضوعيَّ.عند النظرِ في المنهجِ الاستشراقيّ، لا سيَّما في مجالِ الدراساتِ البلاغيةِ، يظهرُ تطوُّرٌ ملحوظٌ في طرائقِ تناولِ المستشرقينَ لهذهِ الدراساتِ. ويُمكنُ ردُّ هذا التطوُّرِ إلى جملةٍ من الأسبابِ، من أبرزِها:

١. التخصُّصُ اللغويُّ المعمَّقُ :أبدى المستشرقونَ اهتمامًا استثنائيًّا باللغةِ العربيةِ، سواءٌ من حيثُ بنيتِها أو خصائصِها البلاغيةِ والأسلوبيةِ. وقد انصبَّت جهودُهم على تحليلِ النصوصِ العربيةِ في سياقاتِها الأدبيةِ والدينيةِ على نحوٍ يكشفُ عن إدراكٍ عميقٍ لتراكيبِها ودلالاتِها.

٢. المنظورُ النقديُّ :انطلقَ المستشرقونَ في دراساتِهم من رؤيةٍ تُؤطِّرُ النصوصَ الإسلاميةَ بوصفِها منتجًا إنسانيًّا يفتقرُ إلى المصدريةِ الإلهيةِ. ومن ثمَّ، تبنَّوا مقارباتٍ نقديةً تسعى إلى استكشافِ أوجهِ القوةِ والقصورِ في هذه النصوصِ، ما أضفى على أعمالِهم طابعًا تحليليًّا صارمًا.

٣. التزامُ التوثيقِ والتحقيقِ :ساهمت جهودُ المستشرقينَ في تحقيقِ عددٍ كبيرٍ من المخطوطاتِ التراثيةِ، فضلًا عن تقديمِ دراساتٍ تُبرزُ الجوانبَ البلاغيةَ للنصوصِ العربيةِ، الأمرُ الذي أسهمَ في إعادةِ اكتشافِ هذا التراثِ على نحوٍ عالميٍّ.

ومع ذلك، لا يمكنُ إغفالُ التحيُّزاتِ الأيديولوجيةِ التي شابتْ بعضَ أعمالِ المستشرقينَ، حيثُ ظهرتْ نزعاتٌ تتسمُ بالتحاملِ أو ليِّ أعناقِ النصوصِ لتخدمَ أهدافًا فكريةً أو ثقافيةً محددةً. ورغمَ ذلك، تبقى جهودُهم محلَّ تقديرٍ نقديٍّ، حيثُ تُتيحُ

مشكلة البحث وتساؤلاته:

نستطيع من خلال بحثنا أن نجيب عن السؤال الرئيس؛ كيف كانت جهود المستشرقين في البلاغة العربية تأليفًا وتحقيقًا؟ وينبثق عنه عدة تساؤلات فرعية كالآتي:ما أشهر علماء الاستشراق الذي عنوا بعلم البلاغة؟ما أشهر الكتب والموضوعات التي عنوا بها المستشرقين في البلاغة وعلومها؟

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في النقاط التالية:

– الوقوف على جهود المستشرقين في البلاغة العربية تأليفًا وتحقيقًا معرفة أشهر علماء الاستشراق الذي عنوا بعلم البلاغة.إبراز أشهر الكتب والموضوعات التي عنوا بها المستشرقين في البلاغة وعلومها.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي التحليلي وهو المختص بالأبحاث النظرية حيث نقف من خلاله على جهود المستشرقين في البلاغة العربية تأليفًا وتحقيقًا.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.**المقدمة:** واشتملت على مشكلة البحث وتساؤلاته، وأهدافه، ومنهج البحث، وخطة البحث. التمهيد: أولا : نبذة عن نشأة علوم البلاغة.ثانيا: الدراسات السابقة المبحث الأوَّل: أشهر علماء الاستشراق الذي عنوا بعلم البلاغة. المبحث الثَّاني: أشهر الكتب والموضوعات التي عنوا بها في البلاغة وعلومها.**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.**الفهارس:** واشتملت على:

أ) فهرس المصادر والمراجع.

ب) فهرس المحتويات.

التمهيد: نبذة عن نشأة علوم البلاغة

ارتبطت نشأة علوم البلاغة بحب العربي القديم للفصاحة والتفنُّن في القول؛ إذ كان يرى فيها مرادفًا لوجوده، وآلة للتعبير عن مكنونات فؤاده، وتفاعله مع البيئة التي تحيط به.من هنا، بلغ من العناية بالقول، لاسيما الشعر، مبلغًا عظيمًا في نفوسهم، فأقاموا له الأسواق على هامش موسم الحج؛ للتنافس والتباري فيه، فظهرت المعلقات أو ما يُطلَق عليه: الحوليات التي ينظمها الشعراء على مدار العام كله؛ استعدادًا لإلقائها على المسامع في موسم الحج.وقد وجَّه البلاغيون القدماء اهتمامهم لفنون الكلام؛ حتى يكون المتكلم "أديبًا فصيحًا بليغًا، منضبطًا مع أساليب اللسان

العربي، وتجويد التراكيب وتحسينها، وتصفيف الكلمات والجمل بدقة؛ لتبلغ المبلغ المطلوب من التأثير في الذين يتلقون كلامه" (الميداني ١٤١٦هـ،١/ص٣٨)وتعددت الروابط في اللغة العربية، ومنها : الرابط النحوي، والرابط الدلالي، والرابط التداولي. ويدرس الرابط النحوي العلاقات المترتبة بين الألفاظ، أما الرابط الدلالي وقد اجتمع من جهود البلاغيين العرب في تأصيل البلاغة رصيد عظيم، فظهرت المؤلفات البلاغية التي صارت أصولًا يرجع إليها الدرس البلاغي في العصر الحديث، مثل: دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للجرجاني، ومؤلفات السكاكي، ونقد الشعر لابن قدامة، وعيار الشعر لابن طباطبا العلوي، وغيرها من المؤلفات المشرقية التي لم تقل تناولات بلاغيّي المغرب والأندلس عنها، فجاءت جهود البلاغيين تعكس التأثر بالجانب المشرقي، ولا تخلو من استقلال التوجُّه، والإضافة لما وصلهم من المشرقيين، فأدلوا بدلوهم، في التقعيد، كابن رشد الحفيد، والشروح كابن الإفليلي في شرح ديوان المتنبي، فضلًا عن التآليف الجامعة لفنون البلاغة والشعر، كابن عبد ربه الأندلسي الذي جاء كتابه (العقد الفريد) معتمدًا في "تأليفه واختياره لموضوعاته وأخباره على مصادر كثيرة، منها ما هو ديني كالقرآن والانجيل والتوراة، والحديث النبويّ الشّريف، ومنها ما هو أدبيّ وتاريخيّ، كعيون الأخبار، والمعارف لابن قتيبة، والحيوان، والبخلاء، والبيان والتبيين، للجاحظ، والكامل للمبرّد وكليلة ودمنة والأدب الكبير والصغير لابن المقفّع، والأمالي لأبي عليّ القالي، ودواوين كثيرة لشعراء جاهليين وإسلاميين"(ابن عبد ربه الأندلسي ،١٤٠٤،ص٣)جاءت تلك المؤلفات على درجة كبيرة من الأهمية؛ لتناولها أصول الفصاحة، واحتوائها على المادة اللغوية التي وردتنا من كلام العرب وأشعارهم، وأمثالهم، والتأريخ لأشهر أيامهم، وهو ما احتاج إلى الضبط، والدقة في العزو، ودراسة هذه المادة، وإلى أي مدى جاءت مطابقة لبيئتها.ولم تخلُ الساحة النقدية من جهود عربية في هذا الصدد، إلا أن العالم العربي والإسلامي، قد مرَّ بفترة خمود وابتعاد عن اللغة العربية، ففترت بعد قوة، إلى أن تجدد الاهتمام بها منتصف القرن التاسع عشر والعشرين، وهو ما نشطت فيه حركة موازية لدراسة هذا التراث الضخم، ألا وهي: الحركة الاستشراقية، مما سنلقي عليه الضوء تاليًا، بإذن الله تعالى.

ثانيا : الدراسات السابقة

بعد البحث وسؤال أهل التخصص وبخاصة أساتذتي منهم، ومطالعة محركات البحث لم أقف على دراسة أو بحث تناول موضوع جهود المستشرقين في البلاغة العربية سواء بالتأليف والتحقيق، ولكني وقفت على الدراسات والأبحاث التي قربت من بحثي، وجاءت الدراسات مرتبة من الأقرب لبحثي للأبعد كالآتي:(١) «الأسلوب البلاغي عند شعراء المعلقات في دراسات المستشرقين». بحث مُحكم مقدم من الباحثة: شيماء عبد الرحيم صالح، بمشاركة: حيدر صاحب شاكر، منشور بالمجلة: الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، بجامعة البصرة ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، مج٣، ع١، الأردن، ٢٠٢٢م. تناول البحث عناية المستشرقين بالشعر الجاهلي وأخذت تلك الجهود طريقها في المنجز الأدبي، وهو ما سجلته دراسات المستشرقين المحدثين في الدراسات الأدبية والفنية. وتناول المستشرقون الأسلوب، ولاسيما البلاغي في موضوعات عدة، ومنها ما يتعلق في الجانب الموضوعي كالنسيب والمديح... ومنها ما يتعلق في الجانب الفني كالتشبيه والاستعارة والكناية، وفي المقابل كانت مظاهر الطبيعة المتحركة كالحيوانات كالناقة والحصان تشبيها ووصفا، ومناظر الصيد في المفاخرة وغيرها من الموضوعات التي أثارها المستشرقون في دراستهم الاستشراقية بحثا وعرضا وتوجيها ودراسة، وحاول المستشرقون الربط في أغراض الشعر ومنها الغزل والفخر وغيرها، وبدوره يفضي إلى تغيير في حيثيات القصيدة، وبأفانين البلاغة. (٢) «الاستشراق الروسي وأثره في دراسة البلاغة العربية: كراتشكوفسكي نموذجاً». بحث مُحكم مقدم من الباحث: إبراهيم عبد الفتاح رمضان، كلية اللغة العربية، بجامعة الأزهر – كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، ع٣٣، ج٨، مصر، ٢٠٢٠م. تناول البحث كراتشكوفسكي المستشرق الروسي، فقد استند الاستشراق الروسي في تكوين نفسه على مصادر غربية أوربية لكنه ما لبث أن تجاوزها إلى مفاهيم عدة؛ من أهمها: اعتباره أن فهم الشرق بعامة يتم من داخل هذا الشرق، وليس من خارجه. ويعد كراتشكوفسكي عميد المستعربين الروس، وقد قدم خدمات جليلة لتراثنا العربي شملت التحقيق والتأليف والنقد كما كتب عن الحضارة العربية. والدراسة مكونة من أربعة مباحث: المبحث الأول: كراتشكوفسكي والتحقيق. المبحث الثاني: كراتشكوفسكي والبلاغة. المبحث الثالث: كراتشكوفسكي والنقد العربي. المبحث الرابع: كراتشكوفسكي والحضارة الإسلامية.(٣) «خصائص البلاغة ونظرية الإبداع العربيين من منظور مستعربي البوسنة والهرسك: دراسات الدكتور أسعد دوراكوفيتش النقدية نموذجاً». بحث مُحكم مقدم من الباحث: سعد محمد عبد الغفار، منشور بمجلة: سياقات اللغة والدراسات البينية، الناشر: Natural Sciences Publishing، مج٣، ع٢، مصر، ٢٠١٨م. هدف البحث إلى إلقاء الضوء على (خصائص البلاغة ونظرية الإبداع العربيين من منظور مستعربي البوسنة والهرسك – دراسات الدكتور أسعد دوراكوفيتش النقدية نموذجاً)، فضلاً عن محاولته الكشف عن جهود بعض مستعربي البوسنة والهرسك في التعريف بالتراث العربي عامة، والبلاغي خاصة. هذا، وقد خلص البحث إلى عدة نتائج منها: *سيطرة المنهج الفيلولوجي على دراسات مستعربي البوسنة والهرسك للتراث الأدبي العربي، باعتباره ضرورة فرضتها طبيعة، ولغة، وتاريخ المواد

المدروسة، وثقافة ولغة الدارسين. *تجلت ملامح نظرية الإبداع العربية من منظور مستعربي البوسنة الهرسك في تفضيلها المفرط للشكل على حساب المضمون في ظل معايير فيلولوجية استقرائية صارمة. *ربط الدكتور دوراكوفيتش بين الطابع التقليدي للتأليف في البلاغة العربية، وبين تدهور الحالة الإبداعية للأدب العربي على مدة قرون عدة. رصد دوراكوفيتش بعض مظاهر جمود البلاغة العربية، التي تبدو واضحة في توارث الشاهد البلاغي. ودلل على رأيه بنصوص الرسالة السمرقندية في الاستعارات. وقد اقتضت طبيعة البحث الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، حيث عرضت لآراء بعض مستعربي البوسنة والهرسك– وعلى رأسهم أسعد دوراكوفيتش– في نظرية الإبداع العربية، وقامت بتحليلها، والتعليق عليها في ضوء الممارسات النقدية للنقاد العرب القدماء. (٤) «أهمية اللغة العربية في الدراسات الاستشراقية». بحث مُحكم مقدم من الباحث: نسرين لطيفة ميم، منشور بمجلة: الحكمة للدراسات الفلسفية، الناشر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ع٧، الجزائر، ٢٠١٦م. تناول البحث الكشف عن أهمية اللغة العربية في الدراسات الاستشرافية، وأشار البحث إلى أن الخطوة الأولي لدراسة التراث والتاريخ العربي هي دراسة اللغة العربية باعتبارها المفتاح الأساسي لكشف هذا التاريخ والتراث، وبعد ذلك تأتى الرحلات الاستكشافية للعالم العربي مع تقدم بعض المستشرقين في إتقان اللغة العربية وبعض اللغات السامية القديمة، حيث سافر العديد من هؤلاء الى الشرق بهدف التعمق في تاريخ العرب وثقافتهم وعادتهم الاجتماعية والاقتصادية والبحث عن آثار الحضارات القديمة وتاريخ صعودها وانحطاطها. كما أشار إلى أن اهتمامات المستشرقين في الأغلب الأعم انصب على دراسة اللغة العربية الفصحى، للاستفادة من نصوصها القديمة أو الحديثة بهدف التزويد بمضامينها الأصلية في التعرف على التراث العربي القديم، الذي كتب باللغة العربية الفصيحة وكذلك دراسة اللهجات العربية المختلفة، لكونها لغة اشتقاقية من اللغة العربية الفصحى. وأوضحت الدراسة ان الباحثين اعتقدوا أن المحاولات الأولي لتدريس اللغة العربية واللغات السامية الأخرى، كانت مع "فرانسوا الأول" الذي أنشأ معهدا بباريس واعد فيه منبرا لتدريس اللغة العربية واليونانية واللغات السامية الأخرى. كما أوضحت ان الآداب الأوروبية تأثرت في عمومها بالآداب العربية، لاسيما القصص الإسلامية، والاخيلة الشعرية، واتجه كثير من الأوروبيين بعد ذلك الى الادب العربي للتذوق والكشف عن مضامينه الثقافية الرفيعة. واستعرضت الدراسة اهم المؤلفات والدراسات اللغوية التي جاءت حول العربية وآدابها، ومنها كتاب: بحوث في اللغة العربية لديلابورت، وكتاب: تاريخ اللغات السامية لرينان. كما استعرضت أبرز المستشرقين البارزين في ميادين الادب العربي واللغات السامية، ومنهم المستشرق الفرنسي غيوم بوستل، والمستشرق الإنجليزي هاملتون جب. واختتمت الدراسة بالحث على عدم نسيان هؤلاء المستشرقين الكبار الذين كان لهم أدوار بارزة في اللغة العربية وآدابها وأسهموا اسهاما كبيرا من أمثال المستشرق الفرنسي "دي ساسي" والبريطاني " دافيد مرجليوث" والهولندي " توماس فان اربن". (٥) «الإعجاز القرآني من المنظور البلاغي عند الباقلاني وأثره في منهج الدراسات الاستشرافية الحديثة». بحث مُحكم مقدم من الباحث: محمود فتوح، منشور بمجلة: الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية. بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، ع١٣، الجزائر، ٢٠١٥م. تناول البحث قضية من قضايا إعجاز القرآن الكريم التي كثّر الحديث عنها، وسال عليها الحبر الكثير وأثارت حافضة المفسرين وعلماء البيان واللغويين على اختلاف أزمانهم، في تحليلها وتفصيلها، فكشفوا الغطاء عن كثير من أسرارها، ووضعوا أيديهم على جانب عظيم في حقائقها، وهذا الجانب هو الذي يتعلق بالنظم الفريد والفصاحة الفذة الجارية على لسان البلغاء، ومتداولة على ما ينطق به العرب في لغتهم، وهي ميزة خُصت ببلاغته الفريدة، وألفاظه الفصيحة، ونظمه المحكم البديع، وتصويره الفريد الذي لم يوجد له مثال. والدراسة أرست عند لسان الأمة وسيف الإسلام، العالم الأشعري الباقلاني "ت٤٠٣هـ" الذي أفرغ كل جهده لمنافحة الملحدين ورد مطاعنهم، وإقراره بإثبات عروبة القرآن، وأنه جار على لسان العرب، وهو معجز بنظمه المحكم الذي لا طاقة للبشر به، وليبرهن على أقواله راح ينفي أمور عن القرآن الكريم ويثبتها من جهة أخرى، فنفى استفادة الإعجاز البلاغي من جهة البديع التي نادى بها الرماني قبله، وكذلك الشعر والسجع من القرآن باعتبارهما من الأساليب البشرية، والتي وجد فيها النقص ومحتواها الخلل والاضطراب، واستنتج أن النظم البلاغي للقرآن الكريم محكم النسج، فهو يعلو ولا يُعلى عليه. وقد أثرت هذه الدراسة _ التي أبدعها الباقلاني _ حافظة المستشرقين على اختلاف مشاربهم وتنوع ثقافتهم في النهل من معين أفكار هذا العالم الجليل، وذلك بتتبع خطاه والاستفادة من الدراسات القرآنية التي خدمت النصوص الأدبية واللغوية وأصدرت الأحكام النقدية وما أنتجه من تقويم لغوي لرفع من مستوى ثقافتهم العلمية وتطوير الجوانب المعرفية لمواصلة البحث والاستفادة من الدراسات القرآنية الأدبية منها واللغوية.التعقيب على الدراسات السابقة بإبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بينه وبين بحثي:اتفق هذه الدراسات السابقة مع بحثي في تناول البلاغة العربية وعلاقتها بالاستشراق لكنها اختلفت عن بحثي منهجا وموضوعًا فبعض الدراسات كانت بمنهج تطبيقي على كتب بعينها كما نجد ذلك في الدراسة الأولى التي تناولت المعلقات وأثرها في دراسات الاستشراق، والدراسة الثالثة ارتكزت على خصائص البلاغة ونظرية الإبداع العربيين من منظور مستعربي البوسنة والهرسك، والدراسة الخامسة اختصت الإعجاز القرآني من المنظور البلاغي عند الباقلاني وأثره في منهج الدراسات الاستشرافية الحديثة، والدراسة الرابعة

اختلفت في موضوعها فارتكزت على دراسة اللغة العربية وأثرها في الاستشراق، أما الدراسة الثانية فاختصت في موضوعها الاستشراق الروسي وأثره في دراسة البلاغة العربية وأخذت كراتشكوفسكي أنموذجًا، وبالنسبة لبحثي فارتكز على جهود المستشرقين في البلاغة العربية فيما يتعلق بالتأليف والتحقيق

المبحث الأوَّل: أشهر علماء الاستشراق الذي عنوا بعلم البلاغة

المستشرقون هم جماعة من الغرب تخصصوا في دراسة اللغات الشرقية وآدابها، حاولوا أن ينقلوا هذا المنهج من البيئة الغربية إلى البيئة العربية، من خلال تآليفهم، ومن خلال محاضراتهم، التي كانوا يلقونها على طلابهم.ولا يمكننا أن ندعي إمكاننا الإحاطة بجميع الجهود الاستشراقية في هذا البحث المحدود، إلا أننا سنحاول التعريف بأهم المستشرقين الذين عنوا بدراسة البلاغة العربية، والأدب العربي عمومًا، ومن أشهرهم (مرجليوث): وهو مستشرق إنجليزي، ممن لهم باع وذراع في دراسة الأدب العربي، وأثارت آراؤه جدلًا كبيرًا؛ بتشكيكه في نسبة الشعر الجاهلي للشعراء الجاهليين، واحتجَّ بأن تدوينه جاء في العصر الأموي، ومن ثم، فقد نحل الرواة أشعار الجاهليين (تزويرها).وقد تابعه (طه حسين) متابعة كاملة في آرائه، و"دعا إلى حرية الفكر، وأن ننظر في الأدب نظرًا غير مقيد بمذهب أو عقيدة سوى روح البحث التحليلي(شوقي ص٢٨١)".ولا يمكننا إغفال آراء المستشرق الفرنسي (كليمان هوارت) في الشعر الجاهلي، في إثبات نسبة شعر (أمية بن الصلت) له، إلا أنه رأى انتحال القرآن الكرين لتعبيراته الأدبية البليغة، وربط بين نقطتين في هذا الصدد:"الأولى: أن هذا الشعر الذي ينسب إلى أمية بن أبي الصلت صحيح؛ لأن هناك فروقًا بين ما جاء فيه وما جاء في القرآن من تفصيل بعض القصص، ولو كان منتحلًا لكانت المطابقة تامة بينه وبين القرآن، وإذا كان هذا الشعر صحيحًا، فيجب في رأي الأستاذ "هوارت" أن يكون النبي قد استعان به قليلًا أو كثيرًا في نظم القرآن.الثانية: أن صحة هذا الشعر، واستعانة النبي به في نظم القرآن قد حملتا المسلمين على محاربة شعر أمية بن أبي الصلت ومحوه؛ ليستأثر القرآن بالجدَّة، وليصحَّ أن النبي قد انفرد بتلقي الوحي من السماء(خفاجي ص٣٦٨)".ولا تخلو آراء (هوارت) من حدة، وعدم دراسة طبيعة النص القرآني والشعر العربي؛ لتخرج آراؤه بهذه القصوى في الحكم، إلا أنه قد ردَّ رأي مرجليوث عمومًا بعدم نحل الشعر الجاهلي.أما (رودلف زلهايم)، فقد ركَّز على الأمثال الجاهلية: كونها تتعلق بالمشترك الإنساني، وتعد مرآة للنفس البشرية، فهي "مرْآة النَّفس والأنوار أنوار الصِّفَات مرْآة الْقلب وَإِن الله تَعَالَى جعل على الأفئدة أسماعا وأبصارا وَجعل فِي الرؤوس أسماعا وأبصارا فَمَا أدْركْت أسماع الرؤوس وأبصارها أَيقَن بِهِ الْقلب، واستقرت النَّفس، واتسعت فِي علم ذَلِك"(الترمذي ص١٥).من هنا، "ينبهنا الدكتور زلهايم بحث إلى أن المرء يجب أن يحذر من الاعتماد عليها في التاريخ الحضاري؛ لأنها لم تسلم من التأثير الأجنبي؛ فإذا لم ترتفع إلى هذا المستوى ظلت أقاصيص أسطورية تؤخذ للتسلية، لأنها أيضاً لا تصلح أن تكون مادة تاريخية وقائعية، ذلك هو حال الحكايات المقترنة بالأمثال، فأما الأمثال نفسها فتظل ذات قيمة لغوية أدبية"(المفضل١٤٠١هـ،ص٣٨).ونلاحظ أن زلهايم، والمدرسة الألمانية عمومًا، تتعامل مع متن المثل لغويًّا، وتربطه بالواقع الاجتماعي، وهو السبب الذي حدا به إلى الحكم بهدم التعويل عليها في استنباط الصورة الحضارية لعصرهاومن المستشرقين الألمان نذكر (هوينرباخ)، وأشاد دكتور (إحسان عباس) بجهوده في استخراج الأزجال الأندلسية، في قوله: " وقد يسر لنا تحقيق كتاب المغرب لابن سعيد على يد الدكتور شوقي ضيف؟ بعد أن كان الكتاب أوراقاً مضطربة يحجم المحققون عن التمرس بها – مصدرا جديدا لبعض الأزجال الأندلسية، ومعلومات عن الزجالين حتى عصر المؤلف. ثم استخرج الأستاذ هوينرباخ قطعة الزجال الموجودة في سفينة مباركشاه، وإذا أضفت إلى هذين إشارات ابن خلدون إلى الأزجال والأشعار العامية في الأندلس والمغرب، ثم الأزجال الصوفية في ديوان الشنتري، كادت تستوفي مصادر الأزجال الأندلسية"(أحسان ،١٩٦٢،ص٢٥٦)وتناول المستشرقون قضية (اللغة الفصحى)، أو لغة (قريش)، مما تباينت فيه آراؤهم، فأما نولدكه، فيقول: "إن الاختلافات في الحجاز ونجد وإقليم الفرات كانت قليلة، وأن اللغة الفصحى قد تركَّبت منها جميعًا، فهو كذلك لا يخصِّص لهجة معينة من بين لهجات هذه الأقاليم.و(جويدى) يرى أن اللغة الفصحى ليست لهجة معينة لقبيلة معينة، وإنما هي مزيج من لهجات أهل نجد ومن جاورهم، وأما فيشر فيقول: إنها لهجة معينة ولكنه لم ينسبها إلى قبيلة من القبائل.ويرى فولرز وهارتمان أنها لهجة أعراب نجد واليمامة، وقد أدخل فيها الشعر وتغييرات كثيرة، وأما نالينو فيقول: إنها لغة القبائل التي اشتهرت بنظم الشعر، والتي جمع اللغويون والنحاة من أهلها مادتهم اللغوية وشواهدهم، وهي قبائل معد التي جمع ملوك كندة كلمتها تحت لواء حكم واحد قبل منتصف القرن الخامس الميلادي، وفي رأيه أن هذه اللغة الفصحى تولدت من إحدى اللهجات النجدية وتهذَّبت في زمن مملكة كندة، وصارت اللغة الأدبية السائدة بين العرب"(الجندي،١٩٩١،ص٩٩).

وأيًّا كان منشأ اللغة الفصحى، فإن الباحث يرى أنها امتدت إلى قبل ظهور الإسلام بنحو قرنين، وأن نزوح الكنديين، وتنقلات القبائل وراء المطر، كان له أثر كبير في إعادة التقسيم الجغرافي بين زمن وآخر، وأن هذه الجهة الموحدة دعمها موسم الحج الجماعي في (مكة)؛ بدليل أن المعلقات لم تأت على أسلوب متقارب موحد، وإن توحدت لغتها، وإن المطالع لمعلقة (لبيد بن ربيعة) و(زهير بن أبي سلمى)، للاحظ من خلال الألفاظ

الاختلاف بين بيئة موغلة في البداوة، في مقابل بيئة أكثر تحضرًا لدى زهير .وعمومًا، فإن ما عرضناه أعلاه هي أبرز الشخصيات على ساحة الدراسات الاستشراقية، وأعوزتنا محدودية المساحة لأن نتناول عديدًا من المستشرقين البارزين، فاكتفينا بنماذج لمشاهيرهم.

المبحث الثاني: أشهر الكتب والموضوعات التي عنوا بها في البلاغة وعلومها

لقد كان لجهود المستشرقين حظ وافر في دراسة كتب البلاغة، وقد تنوعت مجهوداتهم في دراسة هذه الكتب وتحقيقها، وسوف نلقي الضوء على تلك الجهود في هذا المبحث بإذنه الله تعالى.

- **جهود المستشرقين الإنجليز:** ومن أهم الكتب التي قاموا بدراستها وتحقيقها:**(الأوراق قسم أخبار الشعراء – للصولي):** إذ "دفعت قيمة الكتاب ذلك العاشق القادم من الغرب، من إنجلترا على وجه التحديد، إلى أن يتحمل مشقة تحقيق ما تيسَّر له من أجزائه، هذا العاشق هو محقِّقه، الأستاذ/ ج. هيورث. دون، الذي شدَّه ما سمع عن الكتاب من أساتذته من المستشرقين وأصدقائه من المصريين، كما لفتته طرافة مادة الكتاب، فانتهز فرصة قدومه إلى مصر معلمًا للغة الإنجليزية... وحصل على نسخة القطعة المتبقية من الكتاب؛ ليشرع فى تحقيقه وتقديمه إلى القُرَّاء، ليبصروا عيانًا ما سبق أن نوَّه به سماعًا" (الصولي،١٤٢٥،ص٥/١). وذكرت المصادر أن هذا الكتاب قد "عُنِي بنشره ج هيورث دن، ط دار المسيرة، بيروت ١٩٧٩م"(الافطسي،١٤٢٥،ص٥٣١)**(نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة – للتنُّوخي):** وقد "عثر المستشرق المعروف د. س. مرجليوث على هذه النسخة في مكتبة المتحف البريطاني، فنقل عنها بخطه نسخة ترجمها إلى اللغة الإنكليزية، ونشر الترجمة في مجلة تصدر في حيدر آباد الدكن اسمها: THE Islamic Review LL، ثم بعث بالنسخة العربية إلى المجمع العلمي العربي بدمشق، فطبعها المجمع في السنة ١٩٣٠ في مجلته، ثم نشرها في كتاب على حدة"(التنوخي ١٣٩١،هـ، ٥/٨)ولمرجليوث جهود كبيرة في تحقيق مصادر الأدب العربي، منها كتاب "معجم الأدباء": إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب– ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت ابن عبد الله الحموي الرومي البغدادي– طبعة مرجليوث ١٩٢٤م، ٧ مجلدات"(التنوخي،٢/ ٤٠٩)كذلك، "ديوان سبط ابن التعاويذي، أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله، تح. د. س. مرجليوث، مصورة عن طبعة المقتطف، ١٩٨٨م"(الدميري،٢٠٠٨،ص١٢٧)وله "كتاب أصول الشعر العربي– د. س. مرجليوث، (ترجمة عن الانجليزية) . مؤسسة الرسالة– بيروت ١٩٧٨، ١٩٨١، ١٩٨٨، جامعة قار يونس– بنغازي ١٩٩٤م"(السيوطي، ١٤٢٤،ص٥٦٦)وله آراء متعددة أثارت جدلًا، لعل أشهرها قضية انتحال الشعر الجاهلي، محتجًّا بأنه "لم تكن هناك وسيلة لحفظه سوى الكتابة، ثم يعود فينفي كتابته في الجاهلية ليؤكد أنه نظم في مرحلة زمنية تالية للقرآن الكريم!. ويقف بإزاء الرواة المتهمين أمثال حماد وجناد وخلف الأحمر وما كان يطعن به بعض الرواة في بعض"(ضيف،ص١٦٦)وتشكيكه في أن يكون (أبو تمام) طائيًّا صليبة (أصيلًا)؛ لأن أباه كان " يدعى: تدوس؛ فحرَّفه أبو تمام إلى أوس وانتسب في طيئ، وظنَّ مرجليوث أن هذا الاسم اختصار لتيودوس، وتبعه طه حسين؛ فقال: إنه اسم يوناني، واستظهر أن يكون أبو تمام طائيًّا بالولاء"(ضيف،ص٢١٩).وقد أورد (علي الجندي) آراءه، ومنها أن "الأبحاث الحديثة أظهرت أن أنساب كل من القبائل العربية يشوبها شيء من الشك"(الجندي/٢٨).**(نقائض الفرزدق وجرير):** لأبي عبيدة: معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ)، تحقيق بيفان، ط– ليدن ١٩٠٥– ١٩٠٨م"الافطسي،ص٥٦٧).**(المفضليَّات):** "وقد لقيت المفضليات اهتمامًا كبيرًا من العلماء والأدباء والباحثين في شتى العصور، فكان لها شهرة عظيمة في الأوساط الأدبية والعلمية، وقام بدراستها كثير من الأدباء العرب والمستشرقين، ومن أهم شروحها شرح ابن الأنباري وقد نشره لايل مع ترجمة إنجليزية في جزأين، وقام بعمل فهرست لها في جزء ثالث المستشرق بيفان"(الجندي،ص١٦٠).

أ– **جهود المستشرقين الفرنسيين:** ومن أهم الكتب التي قاموا بدراستها وتحقيقها:

- **(أشعار فضل اليمامة)** جارية الخليفى العباسي (المتوكل): وقد "توفيت٢٥٧هـ، وقيل ٢٦٠ جمع المستشرق كليمان هوار شعرها في المجلة الآسيوية: ١٨٨١مج – ١٧"(الاصبهاني١٤٠٤هـ،٥٩) .

- **(شاه نامة):** " المسيو (جول موهل) كأن هذا الألماني الأصل فولد في ستوتغارت سنة ١٨٠٠ ودرس في كلية توبنغن. ثم شعر في نفسه ميلاً إلى الدروس الشرقية فقصد باريس ودرس على علمائها ثم تجنَّس بالجنسية الفرنسوية وتفرغ للتأليف فكتب الفصول الواسعة في كل الفنون الشرقية. حتى أن خطبة ألقاها في الجمعية الآسيوية الفرنسوية عن الشرق تقوم مقام كتاب يشمل كل تاريخها الحديث. وكان متعمقاً في آداب الفرس وهو الذي نشر في باريس كتاب (الفردوسي)(الفردوسي،١/٤)، المعروف بشاه نامه، طبعه طبعاً بديعاً في سبعة مجلدات ضخمة ونقله إلى الفرنسوية وذيله بالحواشي"(شيخو،ص١٤٨–١٥٨).

ب–**جهود المستشرقين الألمان:** ومن أهم الكتب التي قاموا بدراستها وتحقيقها:

ت- **(الأمثال المولَّدة- للخوارزمي):** إذ عمل المستشرق (رودلف زلهايم) على تحقيقه، ونسبته إلى أبي بكر الخوارزمي)، وهو ما نجده في مقدمة الكتاب، إذ ورد ما نصُّه: " وذكره من المعاصرين المستشرق الألمانيّ رودلف زلهايم، ولكنّه كان يعتقد أنّه ضائع على الرّغم من أن نسخته المخطوطة محفوظة في إستانبول، وأنّه كان اطّلع على مجموعة من مخطوطات الأمثال أثناء زيارته لإستنبول في سبتمبر (أيلول) من عام ١٩٥١م. والأمثال هو هذا الكتاب الذي (أُقدِّم له بعد أن حقَّقتُه)"(الخوارزمي،١٤٢٤هـ،٤٤).وقام (زلهايم) بتحقيق كتاب (الأمثال للسدوسي)، وفرَّق بينه وبين كتاب الأمثال للضبي بقوله: " «يُحِسُّ المرءِ عند قراءة هذا الكتاب الصغير في الأمثال، أن صاحبه كان لغويًّا؛ فإن المؤرخ كان يهتم، أولًا وقبل كل شيء، بالتفسيرات اللغوية للأمثال، على العكس من المفضل الضبى، وكان كثيرًا ما يخرج عن الموضوع، فمثلًا، لم يكتفِ بتفسير كلمة (مرخ) في المثل القائل: «اقدح بدفلى في مرخ»، كما لم يكتف بذكر السبب فى صلاحية المرخ لإشعال النار؛ إذ يقال: إن أغصانه توري نارًا، إذا احتكَّ بعضها ببعض؛ بفعل الرياح بل وصف أجزاء الزناد المختلفة، وبيَّن التفسير اللغوى لهذه الكلمة"(السدوسي،١٩٨٣هـ،٢١). وأشار تعقيب زلهايم إلى أنه كان يقيم الأمثال على أساس لغوي واجتماعي ينكِّنه من استكناه ملامح العصر الذي قيل فيه المثل.**(كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس):** إذ ورد في مقدمة الطبعة الثانية: "وفي عام ١٩٦٩م، ظهرت طبعة أخرى لكتاب التشبيهات، مكتوبة بخط اليد ومصدَّرة بمقدمة ألمانية، وقد قام بذلك كله الأستاذ/ عبد الستار محمد إبراهيم حسنين، ويظهر من الصفحة الأولى أن الأستاذ المذكور قد نال على تحقيق هذا الكتاب شهادة الدكتوراه من جامعة (كيل)، وكان أستاذه المشرف هو المستشرق الألماني الأستاذ هوينرباخ؛ ثم علمتُ أن الأستاذ " هوينرباخ " قد ترجم هذا الكتاب إلى الألمانية اعتمادا على تحقيق تلميذه، فيما يقول"(الكتاني،١٩٨١ص:١).**(حياة زهير بن أبي سلمى وأشعاره):** إذ " ترجم كثير من ديوانه إلى الألمانية، وللمستشرق الألماني: ديروف كتاب في زهير وأشعاره بالألمانية طبع في منشن سنة ١٨٩٢م.وقد جُمِعت أخباره وأقواله في كتاب الأغاني، في ديوانه الستة الجاهليين، وخزانة الأدب، والشعر والشعراء، وجمعت معلقته مع سائر المعلقات، وفي الجمهرة، وقد شرحها كثيرون منهم النحاس وهو أهم شروحها، وقد نشره "هوسهير" الألمانيّ سنة ١٩٠٥م في برلين مع مقدمة ألمانية مفيدة"(الزوزني،٢٠٠٢مص،١٣٠)**(دار الطراز في عمل الموشحات):** إذ ورد في مقدمة الكتاب: " اعتمدنا في نشر هذا الكتاب على مخطوطين: مخطوط القاهرة "ق" ومخطوط ليدن "ل"، ويظهر لنا أنهما الوحيدان الموجودان الآن، إذ لسنا على يقين من بقاء مخطوط، لينفراد الذي يشير المستشرق هارتمان، والمستشرقان: دخويا وهوتمسما إلى وجوده في متحف لينتغراد الآسيوي.وقد بحثنا في الفهارس التي وضعها البارون روزن للمخطوطات العربية المحفوظة في هذه المدينة؛ فلم نجد لهذا المخطوط ذكرًا"(ابو سناءالملك،١٩٤٩ ص١٧)**.جهود المستشرقين الإسبان:** ومن أهم الكتب التي قاموا بدراستها وتحقيقها:**(رايات المبرزين وغايات المميزين- لابن سعيد المغربي):** "وهو مختارات من المغرب قام بها ابن سعيد نفسه ليقدمها إلى جمال الدين بن يغمور نائب السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب فى مصر والشام وقد حققه للمزة الأولى المستشرق جارسياجومس، ثم حقَّقه مرة أخرى د. النعمان القاضى"(ابو سعيد المغربي،١٤٢٥،١/١٧) .

ث- **جهود المستشرقين الهولنديين:** ومن أهم الكتب التي قاموا بدراستها وتحقيقها:

- **(الشعر والشعراء- لابن قتيبة):** وحقَّقه (أحمد محمد شاكر) في قوله: " والمستشرق «دى غوية» - كما يبدو لى من عمله فى الكتاب- من أواسط المستشرقين، وليس من أعليائهم أمثال «ريط» الذى حقق كتاب الكامل للمبرد، و «بيفان» الذى حقق نقائض جرير والفرزدق، و «ليال» الذى حقق شرح المفضليات لابن الأنبارى. ولا هو من ضعفائهم أمثال «ألورد» و «مرجليوث» ، ولكنه بين بين، فإنه حقق الكتاب تحقيقا لا بأس به، ولكنه أخطأ فيه فى مواضع ليست بالقليلة، نبهت إلى كثير منها فى مواضعها، وأعرضت عن بعضه"(الدينوري،١٤٢٣،١/٤٠).

الخاتمة

قدّم البحث رؤية شاملة حول إسهامات المستشرقين في البلاغة العربية، موضحًا نقاط قوتهم وضعفهم في التعامل مع هذا التراث العريق. كما ألقى الضوء على أهمية هذه الجهود في نقل التراث البلاغي إلى الغرب، وفي الوقت ذاته، أشار إلى التحديات التي أفرزها هذا التفاعل، سواء فيما يتعلق بالفهم العميق للمصطلحات أو التحيزات الثقافية التي حكمت بعض تلك الدراسات.وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها:

١- ارتبطت نشأة علوم البلاغة بحب العرب للفصاحة، وقول الشعر، ودعم نشأتها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، كروافد لغوية ترفَّدها الدرس البلاغي العربي، مع عدم إغفال الانفتاح على علوم البلدان المفتوحة، كعلم الكلام، والذي أسهم في تطور الدرس البلاغي العربي.

٢- اهتمت الحركة الاستشراقية بدراسة علوم الشرق، ومنها كتب البلاغة العربية بطبيعة الحال، على النحو الذي اعتمدوا فيه على المادة اللغوية المسموعة عن العرب، ودراسة البيئة العربية من جميع النواحي: الجغرافيا والاجتماع وعلم الأنساب؛ بهدف توثيق المادة الواردة لقائليها زمنيًّا.

٣- برزت عدة قضايا عالقة أدلى فيها المستشرقون بدلوهم، أبرزها قضية الانتحال في الأدب الجاهلي، للمستشرق الإنجليزي مرجليوث، وقيمة الأمثال العربية من الناحيتين: اللغوية والاجتماعية، فضلًا عن حياة الشعراء في مختلف العصور، وإخضاع نتاجهم الأدبي للفحص والدراسة.

٤- برزت المدرستان: الإنجليزية والألمانية كأقوى مدرستين إستشراقيتين لدراسة التراث البلاغي والأدب العربي عمومًا؛ إذ جمعتا بين دراسة المتن لغويًا، وربط عالم النص بخارجه، مما مكّنهما من التوصل لآراء احتلت اهتمام الدارسين، وإن أثارت قدرًا غير قليل من الجدل.

٥- اتسمت المدرسة الفرنسية بالميل إلى تحقيق مخطوطات كتب البلاغة والأدب، ونشرها، ولم يأتِ نشاط مستشرقيها فيما أبدوه من آراء على ذات القدر من العمق للإنجليز والألمان.

٦- جاءت جهود المدرستين: الإسبانية والهولندية محدودة إلى درجة كبيرة، مما يعزوه الباحث إلى عدم الاحتكاك المباشر بين الثقافة العربية ونظيرتها في إسبانيا التي اهتمت بمستعمراتها في أمريكا اللاتينية، أو هولندا التي لم يكن لها مستعمرات في الشرق عمومًا، ومن ثم، لم تتسم حركتهما الاستشراقية؛ لدراسة التراث الأدبي العربي، بالعمق على عكس إنجلترا وفرنسا اللتين احتكَّتا بمستعمراتهما في الشرق.

٧- لوحظ متابعة عديد من أعلام الفكر والأدب العربي لآراء المدارس الاستشراقية، لاسيما التي احتكَّت بالشرق عسكريًّا، مثل: طه حسين. وغيره.

فهرس المصادر والمراجع

١- ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، د.ط، د.ت.

٢- الأصبهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، الإماء الشواعر، تحقيق: جليل العطية، دار النضال للطباعة النشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣- الأفطسي، أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر الطرابلسي، المجموع اللفيف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

٤- التنوخي، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود البصري، أبو علي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، دن، ١٣٩١هـ.

٥- الجندي، علي، في تاريخ الأدب الجاهلي، مكتبة دار التراث، دار التراث الأول، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٦- حبنكة، عبد الرحمن بن حسن الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٧- الحكيم الترمذي، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الأمثال من الكتاب والسنة، تحقيق: السيد الجميلي، دار ابن زيدون - دار أسامة، بيروت - دمشق، د.ط، د.ت.

٨- الخوارزمي، محمد بن العباس، أبو بكر، الأمثال المولدة، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٤هـ.

٩- الدميري، كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي، أبو البقاء الشافعي، شرح لامية العجم (وهو مختصر شرح الصفدي المسمى: الغيث المسجم)، تحقيق: جميل عبد الله عويضة، ط ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١٠- الزوزني، حسين بن أحمد بن حسين، أبو عبد الله، شرح المعلقات السبع، دار احياء التراث العربي، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١١- ابن سعيد المغربي، أبو الحسن على بن موسى الأندلسي، المقتطف من أزاهر الطرف، شركة أمل، القاهرة، ط ١٤٢٥هـ.

١٢- السدوسي، أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث، الأمثال، تحقيق: رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، بيروت، ط ١٩٨٣م.

١٣- ابن سناء الملك، أبو القاسم هبة الله بن جعفر الكاتب، دار الطراز في عمل الموشحات، دار الفكر، ط١، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.

١٤- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، المحاضرات والمحاورات، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٥- شيخو، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب، تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين، دار المشرق، بيروت، ط٣، د.ت.

١٦- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله، الأوراق قسم أخبار الشعراء، مقدمة الكتاب، شركة أمل، القاهرة، ط ١٤٢٥هـ.

١٧- ضيف، شوقي، أحمد شوقي عبد السلام ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف بمصر، ط١٢، د.ت.

١٨- ضيف، شوقي، أحمد شوقي عبد السلام، الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف، د.ط، د.ت.

١٩- ضيف، شوقي، أحمد شوقي عبد السلام، تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي، دار المعارف، د.ط، د.ت.

٢٠- عباس، إحسان، تاريخ الأدب الأندلسي: عصر الطوائف والمرابطين، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط ١٩٦٢م.

٢١- ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم، العقد الفريد، مقدمة الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

٢٢- عبد الله عبد الجبار – محمد عبد المنعم خفاجى، قصة الأدب في الحجاز، مكتبة الكليات الأزهرية، د.ط، د.ت.

٢٣- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

٢٤- الكتاني، أبو عبد الله محمد بن الحسن الطبيب، كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، مقدمة تحقيق: إحسان عباس، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط٢، ١٩٨١م.

٢٥- المفضَّل الضبي، بن محمد بن يعلى بن سالم، أمثال العرب، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.